**المحاضرة الأولى: علم النفس اللغوي (تحديد المفاهيم) – الجزء الثاني**

**1-تعريف علم اللغة:**

إن علم اللغة هو عبارة عن الدراسة العلمية للغة، فهو علم يتناول اللغة موضوعا له، وقد استخدم المصطلح على اللغةLinguistics في منتصف القرن التاسع عشر، ويدرس علم اللغة الأصوات والخصائص الجوهرية التي تربط بين ما بين اللغات جميعها بالرغم من اختلافها، فموضوع اللغة إذن هو اللغة من حيث أنها وظيفة إنسانية عامة تتمثل في صور نظم إنسانية اجتماعية يطلق عليها اللغات.[[1]](#footnote-2)

**2-مفهوم علم النفس:**

علم النفس هي كلمة يونانية الأصل " ψυχολογία " وفي اللغة الانجليزية"Psychology" وفي اللغة الفرنسية " psychologie " وتتكون الكلمة من مقطعين المقطع الأول " ψυχή " "Psyché" وتعني الروح أو العقل أو الحياة، أما المقطع الثاني "logos" فهو يفيد معنى العلم أي البحث الذي له أصول منهجية علمية.

**تعريف جيمس أنجل:**

إن كل أنواع الشعور سواء كانت سوية أو مرضية، إنسانية أم حيوانية هي موضع اهتمام علماء النفس متى يحاولوا أن يصفوها ويفسروها **" .**

**تعريف جون واطسون:**

بالنسبة للسلوكيين فإن علم النفس هو ذلك الفرع من العلوم الطبيعية التي تأخذ السلوك البشري كموضوع للدراسة.

**تعريف كيرت كوفكا:**

إن مشكلة الدراسة في علم النفس هي الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية في تفاعلهم مع العالم الخارجي**.**

**تعريف آرثر جيتس:**

يسعى علم النفس ليكتشف القوانين العامة التي تفسر سلوك الكائنات الحية، إنه يحاول أن يحدد ويصف ويصنف جميع أنواع النشاط للإنسان والحيوان والكائنات الأخرى إذا استطاع ذلك .

**تعريف نورمان مان:**

علم النفس هو علم السلوك، ومن الملفت للنظر في كلمة سلوك قد امتد مجالها لتشمل الخبرة، وحتى العمليات الذاتية الداخلية مثل التفكير، أصبح ينظر إليه على أنه سلوك داخلي.[[2]](#footnote-3)

**3-العلاقة بين علم اللغة وعلم النفس:**

ترجع العلاقة بين علم اللغة وعلم النفس إلى طبيعة اللغة باعتبارها أحد مظاهر السلوك الإنساني، وحيث أن علم النفس يعنى بدراسة السلوك الإنساني عامة، فإن دراسة السلوك اللغوي تعتبر حلقة اتصال بين علم اللغة وعلم النفس.

ولقد اهتمت المدرسة السلوكية اهتماما بالغا بالسلوك اللغوي، وكان لها أثر واضح في البحث اللغوي الأمريكي في النصف الأول من القرن العشرين، ولكن البحث في قضايا اللغة من وجهة نظر اللغويين يختلف كثيرا عنه من وجهة نظر علماء النفس، إذ يهتم علم اللغة بدراسة العبارات اللغوية المنطوقة عند صدورها من الجهاز الصوتي لدى المتحدث وأثناء مرورها في الهواء وعند تلقي الجهاز السمعي للمخاطب لها، ويدلنا هذا على أن العمليات العقلية التي تسبق صدور العبارات اللغوية المنطوقة لا تدخل ضمن مجال علم اللغة، كما أن ما يربط الجهاز العصبي و الجهاز النطقي من علاقة لدى المتحدث لا يدخل ضمن مجال البحث اللغوي.[[3]](#footnote-4)

وهكذا يهتم اللغويون باللغة عند صدورها ، بمعنى تلك الظاهرة الصوتية التي تصدر عن المتحدث وتتخذ شكل موجات صوتية فتصل إلى المتلقي، وذلك هو مجال البحث في علم اللغة.

بينما لا يهتمون بتلك العمليات العقلية التي تسبق ذلك، حيث تعتبر موضوعا من موضوعات البحث في علم النفس، بالإضافة إلى تلك العمليات النفسية التي تحدث داخل الفرد المخاطب عندما تصل اللغة جهازه السمعي ثم تنتقل إلى جهازه العصبي.

كما يوجد فرق جوهري بين منهج اللغويين وعلماء النفس بالنسبة إلى الظواهر اللغوية ، حيث يتجه علماء النفس إلى اكتشاف قوانين عامة تفسر السلوك الإنساني من خلال دراسة الظواهر العامة مثل التعلم والإدراك والقدرات...الخ. بينما لم ينصب اهتمامهم على محتوى السلوك نفسه، إذ لم يهتموا بالمادة التي تعلم في موضوعات التعلم بقدر تركيزهم على عملية التعلم ذاتها.

إلا أن بعض الباحثين في السنوات الأخيرة اهتموا بدراسة اللغة لا من حيث أنها استجابات لغوية فحسب، وإنما من حيث البنية اللغوية المتضمنة في تلك الاستجابات أيضا، ومن ثم فإن الدراسات المعاصرة التي دارت حول موضوع اللغة عند الطفل تختلف عن تلك الدراسات السابقة في هذا المجال-والتي في الواقع كانت تسير بطريقة اللغويين، أي بتحليل لغة الطفل من جوانبها الصوتية والنحوية والدلالية.

إذن فإن مجال الدراسة النفسية للغة هو كيفية تحويل المتحدث للاستجابة إلى رموز لغويةTo encode، وهذه عملية عقلية ينتج عنها إصدار الجهاز الصوتي للغة ، وعندما تصل اللغة إلى المخاطب أو المتلقي، ويقوم بترجمة وتحويل هذه الرموز اللغوية في ذهنه إلى المعنى المراد To decodeتتم عملية عقلية أخرى... وهكذا تتكون المعاني النفسية لدى الفرد بالنسبة غلى الأشياء والموضوعات والأحداث حيث يستقبلها وبالتالي تحدث عملية متوسطة داخلية تؤدي إلى استجابات المعنى.

أما تلك الرموز الصوتية التي تنتقل من المتحدث إلى المتلقي خلال الهواء فهي مجال البحث في علم اللغة.[[4]](#footnote-5)

**4-علم النفس اللغوي:**

علم النفس يأتي من علم النفس الإنجليزي. كلمة علم النفس تأتي من كلمة يونانية، أي من جذر كلمة psyche، والتي تعني الروح والشعارات التي تعني المعرفة، لذلك سيكولوجي psychology لغة يعني علم النفس. علم اللغة يتكلم عن اللغة بخصائصها، أنا لغة ما يستخدمه الناس إما في القراءة أو الكتابة ويفهمه الناس في الاستماع والقراءة ، ومن نظرية عن علم النفس واللغويات السابقة نفهم بأن علم اللغة النفسي هو دراسة اكتساب اللغة سواء كان مرئيا أم غير مرئي.[[5]](#footnote-6)

إن علم اللغة النفسي جزء من علم اللغة المتعدد تخصصاته، وهو مزيج من علم النفس وعلم اللغة الذي يدرس العلاقة بين العق البشري واللغة.[[6]](#footnote-7)

إنّ علم النفس اللغوي هو ذلك القسم العلمي والعملي من علم النفس الذي يدرس دراسة علمية العلاقة بين البنى اللغوية والعمليات النفسية التي تتدخّل في إنتاج الكلام اللغوي وفهم المعاني المتضمّنة في المقاطع الجمل اللغوية من الكلمات والمقاطع الصوتية والتسلسلات. يمكن أن نتساءل عن أسباب إقبال علماء النّفس على تناول موضوع اللغة وعلومها والالتفاف حول الدّرس اللّساني بكل أقطابه وفروعه. وأهم المحاور التي تستدعي الوقفة اللسانية النفسية، نذكر:

• التمثّلات الذهنيّة، دور اللغة في النماء الفكري،والتعبير.

• وسم البشر من قبل اللغة )إحياء مقولة الإنسان ناطق(.

• قاعدة لعلاج نفسي والتقابلات النفسانيّة.[[7]](#footnote-8)

يهتم علم اللغة النفسي أو علم النفس اللغوي بدراسة الترابط بين العوامل اللغوية والجوانب النفسية.

يختص هذا المجال بدراسة العوامل النفسية والعوامل العصبية الحيوية التي تمكن الإنسان من اكتساب اللغة واستخدامها وفهمها ونطقها. يختص المجال في المقام الأول بآليات معالجة اللغة وكيفية تمثيلها في العقل والدماغ.

يعتمد البحث العلمي الحديث في هذا المجال على علوم البيولوجيا والأعصاب،وعلوم الإدراك، واللسانيات، وعلم المعلومات لدراسة الآلية التي يستعين بها العقل والدماغ في معالجة اللغة، والى جانب ذلك أيضًا يستعين المجال بالعمليات المعروفة في العلوم الاجتماعية، وعلم النفس التنموي، ونظريات التواصل، وعلم تنشئة الطفل، وغيرهم. توجد عدة مجالات تتميز بأساليب غير اجتياحية لدراسة آليات عمل الدماغ العصبية؛ على سبيل المثال: علم اللسانيات العصبية الذي أصبح مجالاً مستقلاً بذاته. ظهرت أول مساعي لدراسة علم اللغة النفسي في المجالات الفلسفية والتربوية نظرا لوقوعها داخل مجالات غير متعلقة بالعلوم التطبيقية )مثل البيانات الترابطية حول آلية عمل الدماغ البشري(.

يهتم علم اللغة النفسي بالقدرات الإدراكية والعمليات اللازمة لإنشاء تراكيب لغوية سليمة بالاستعانة بالقواعد النحوية والمعاجم المخزّنة في العقل البشري. يهتم المجال أيضا بكيفية إدراك المستمع أو القارئ لتلك التراكيب اللغوية. يعد علم اللغة النفسي التنموي فرعًا من علم اللغة النفسي، ويهتم بدوره بقدرة الطفل على تعلم اللغة.

علم النفس اللغوي هو مجال متعدد التخصصات. ولذا يساهم في دراسته عدد من الباحثين من مختلف الخلفيات العلمية مثل: علم النفس، والإدراك، واللسانيات، وعلم أمراض النطق واللغة، وتحليل الخطاب.

يدرس علماء اللغة النفسيين عدة مواضيع مختلفة، ولكنها في العادة تتمحور حول الأسئلة التالية:[[8]](#footnote-9)

- كيف يكتسب الأطفال ملكة اللغة )اكتساب اللغة(؟

- كيف يدركها المستمع أو القارئ )استيعاب اللغة(؟

- كيف تُستخدم اللغة في إنشاء تراكيب لغوية )إنشاء اللغة(؟

- كيف يمكن لشخص يتكلم بلغة واحدة بالفعل أن يتعلم لغة أخرى )اكتساب اللغة الثانية(؟

تعرف الأقسام الفرعية داخل علم اللغة النفسي على أساس الأجزاء المختلفة المكونة للغة البشرية.

تشمل المجالات المتعلقة بعلم اللسانيات:

- علم الصوتيات والنطقيات اللذان يهتمان بدراسة أصوات النطق. تهتم الأبحاث المتعلقة بعلم اللغة النفسي بدراسة الآليات التي تمكن العمليات الدماغية من معالجة تلك الأصوات وفهمها.

- يهتم علم التصريف بدراسة بنية الكلمة، وخاصة دراسة العلاقة البنيوية بين الكلمات المترابطة من حيث المعنى )مثل "الكلب" و"كلاب"(، وكيفية تكوين تلك الكلمات وفقًا لقواعد محددة( مثل الجمع السالم وقواعد تصغير الأسماء(.

- يهتم علم النحو بدراسة الأنماط التي تحدد الطرق الصحيحة لتكوين الجمل من مجموعة من الكلمات.

- يختص علم المعاني بمعاني الكلمات والجمل. يهتم علم النحو بالبنية الصحيحة للجمل بينما يتعامل علم المعاني مع المعاني الحقيقية للجمل.

- يهتم علم المقامية بدراسة دور السياق التواصلي في تفسير معنى الكلام.

إن ما يميّز علم النفس هو تنوعه وتعدد فروعه النظرية وخاصة التطبيقية، التي من بينها علم النفس اللغوي، الذي يهتم بدراسة اللغة والسلوك اللغوي في الحالة السوية وغير السوية.[[9]](#footnote-10)

الاهتمام بسيكولوجية القراءة، حيث يرى اللغربون أنّ الأصل في اللغة الكلام الشفوي، وأن الكتابة مظهر ثانوي طارئ على اللغة؛ ويستدلون

على ذلك بأن الغالبية العظمي من لغات العالم شفوية غير مكتوبة، وأن الإنسان يكتسب لغته الأم، ويعد ناطقا بها، ولو عاش طول حياته أميّاَ لا يقرأ ولا يكتب. وعلى الرغم من صحة المبدأ الذي انطلقت منه هذه النظرة، فإن القراءة تبقى مظهرا لغويا مهما، وتمثل مرحلة من مراحل النمو اللغوي، وبخاصة في مرحلة الدراسة الأولية للأطفال. بل إن القراءة أهم مظهر لغوي يتميز به الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى؛ فهي سمة حضارية وأداة لنقل العلوم والمعارف من جيل إلى جيل ومن أمة إلى أخرى خاصة في الثقافة العربية الإسلامية. بيد أن القراءة عملية عقلية ذهنية معقدة،لا يقدر عليها إلا الإنسان بما حباه الله من عقل، وما وهبه الله من قدرات ذهنية.[[10]](#footnote-11)

وقد اهتم الباحثون في علم اللغة النفسي بميدان القراءة ودراسة نظرياتها ونماذجها وأساليبها لسببين: أحدهما: التطور الذي حدث في علم اللغة النفسي وشقيقه علن اللغة الاجتماعي في السنوات الأخيرة من القرن العشرين. والأخر: انصراف اللغويين المعرفيين إلى دراسة النصوص وتحليلها، والاهتمام بالدلالات المعجمية والمعاني التداولية، بدلا من الاهتمام بالجوانب الصوتية والتركيبية التي كانت سمات المدرسة البنيوية الشكلية[[11]](#footnote-12).

**5-تعريف علم النفس اللغوي:**

لقد تعددت التعاريف التي أعطاها العلماء لعم النفس اللغوي وذلك حسب منطلقاتهم الفكرية وتوجهاتهم العلمية، ولكنهم أجمعوا على أن اللغة تتأثر بالجانب النفسي المعرفي للفرد. وتنبع الحاجة الماسة لفهم ودراسة اللغة من كونها المفتاح أو البوابة لفهم السلوك البشري. وقد استطاع علم النفس

جعل اللغة أحد موضوعاته التي يدرسها لتحديد العوامل السيكولوجية المختلفة المتدخلة في استخدام اللغة سواء من قبل الأسوياء أو غير الأسوياء. إن علم النفس اللغوي هو مثال حي على التفاعل الوظيفي بين مجالين هما علم النفس المعرفي وعلوم اللغة )اللسانيات(.

ويعتبر علم النفس اللغوي فرعا من فروع علم النفس التطبيقي الذي يسلط الضوء على جانب معين من الظاهرة السلوكية في مجالات الحياة العلمية. و يعد من منظور علماء اللغة فرعا من فروع علم اللغة التطبيقي، ومن منظور علماء النفس فرعا من فروع علم النفس المعرفي. ويمكن القول بأنه علم بيني، يتكامل فيه حقلا علم اللغة وعلم النفس، ويتطلب فهمه دراية بمجالات الفلسفة والتربية والتعليم والثقافة، وأيضا بآليات الجهاز العصبي والمخ والذكاء الاصطناعي . ويحد علم النفس اللغوي بأنه دراسة تجريبية للعمليات النفسية التي يكتسب المرء من خلالها نظام اللغة الطبيعية ويقوم بتنفيذه. ويعالج هذا التعريف مشكلات، مثل: ماهية اللغة ووصفها موضوعيا وتحديد مفهوم العمليات النفسية ووسائل دراستها.[[12]](#footnote-13)

**علم النفس اللغوي : Psychologie Lingistique**

هو علم حديث من فروع علم اللغة التطبيقي، وهو يدرس العوامل النفسية والعصبية الْحيوية التِي تمكّن الإنسان من اكتساب، واستخدام، وفهم، وإنتاج اللغة. لقد بدأ هذا التخصص على أسس فلسفية ، ويرجع ذلك أساسًا إلى عدم وجود بيانات متماسكة حول الكيفيّة التي يعمل بها الدماغ البشري. بحيث تقدم هذا التخصص بعد انتعاش البحوث الْحديثة المتعلّقة بعلم الأحياء، وعلم الأعصاب، والعلوم المعرفية واللسانيات ونظرية المعلومات ، والتِي تناولت كيفية تحّليل الدماغ للغة .[[13]](#footnote-14)

أما أبرز اهتمامات علم النفس اللغوي أربعة أسئلة، وهي:

كيف يكتسب الإنسان اللغة والكلاَم ؟

كيف ينتج الإنسان اللغة والكلَام ؟

كيف يفهم الإنسان اللغة والكلَام ؟

**-** كيف يفقد الإنسان اللغة والكلَام؟[[14]](#footnote-15)

1. نوال محمد عطية: **علم النفس** اللغوي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1995، ص17 [↑](#footnote-ref-2)
2. بخوش وليد: **محاضرات في مدخل علم النفس** ، مطبوعة بيداغوجية لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية )السداسي الأول)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم البواقي –الجزائر، 2016/2017، ص06 [↑](#footnote-ref-3)
3. نوال محمد عطية: **علم النفس** اللغوي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1995، ص22 [↑](#footnote-ref-4)
4. نفس المرجع السابق، ص23 [↑](#footnote-ref-5)
5. أحمد فؤادي: **دراسة تحليلية عن علم اللغة النفسي التطويري في قصة الرواية** ، قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة السلطان الشريف قاسم رياو، 2022، ص 09 [↑](#footnote-ref-6)
6. I J A Z A R A B I: **The Method Of Reading In Arabic Teaching**

**Based On The Psychological Linguistic**, J o u r n a l o f A r a b i c L e a r n i n g, Vol. 4 No. 2 / June 2021 , p 303 [↑](#footnote-ref-7)
7. رومان ياكوبسن- ، ترجمة علي حاكم صالح وحسن ناظم : **الاتجاهات الأساسية في علم اللغة** ، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البضاء

ط1 ، 2002 ، ص. 24 [↑](#footnote-ref-8)
8. بختي كريمة: **محاضرات في علم النفس اللغوي** موجهة لطلبة السنة الثانية تخصص أرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2020، ص01 [↑](#footnote-ref-9)
9. نفس المرجع السابق، ص02، 03 [↑](#footnote-ref-10)
10. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: **علم اللغة النفسي**،سنتري سور الأزبكية، ص 337 [↑](#footnote-ref-11)
11. محمد زيناد حمدي: **نظريات القراءة على ضوء علم اللغة النفسي** ، *Proceeding Book of: The 1st International Confrence on Islamic Studies (ICIS)*

*“University As One Of Key Pillarss Of Civilitation Building”* ص320 [↑](#footnote-ref-12)
12. حدة زدام: **محاضرات في علم النفس اللغوي** موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس شعبة أرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة، 2022/2023، ص06 [↑](#footnote-ref-13)
13. الخثير داودي: **محاضرات في علم النفس اللغوي** ، موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص لسانيات تطبيقية، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي ميلة، 2023/2024، ص04 [↑](#footnote-ref-14)
14. الخثير داودي: **محاضرات في علم النفس اللغوي** ، موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص لسانيات تطبيقية، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي ميلة، 2023/2024، ص04 [↑](#footnote-ref-15)